

المحاضرة الخامسة عشر: آثار ومفعول المؤسسة: الحكم الذاتي، احتكار، شرعية:

-آثار ومفعول المؤسسة في اطار الحكم الذاتي:

ظهر مفهوم الحكم الذاتي منذ أن عرف الانسان منى الحرية في كسب عيشه بنفسه، وقد سلبت منه هذه الحرية من خلا استغلال الانسان لأخيه الانسان بالقوة وجعله تحت السيطرة من خلال استمرار الحروب والاستعمار. لكن تفتن الدول والبحث عن ضالتهم المفقودة والتي قد يستطيعون مواجهة مستعمرهم بالقوة فيتم مطالبة حكم أقاليمهم بشكل ذاتي كمطلب للحرية. وقد بدأ هذا المفهوم في البروز من خلال تخلي الدول الاستعمارية للسياسة المركزية في إدارة شؤون الدول المستعمرة لها وذلك بمنحها تطبيق الحكم الذاتي وجعل رابطة بينهما قائمة على علاقة اشتراك حيث تبقى المستعمرات في حالة تبعية بشكل آخر هو الحكم الذاتي. خاضعة العلاقة هذه لأسس القانون الدولي العام. لكن شهد هذا المفهوم تطور من حيث المكاسب. وخروجه من نطاقه الضيق كعلاقة داخلية إلى المجال الدولي واكتسابه بعد ذلك بعداً قانونياً دولياً.¹

في سنة 1946 بعد مناقشات بين الدول التي تمخضت حول هذا المفهوم في ميثاق الامم المتحدة، وجب توفر بعض الناصر في الأقاليم التي يمكنها الاستفادة من الحكم الذاتي: وجوب وجود سلطة تشريعية تقوم بسن القوانين بكل حرية في اطار ديمقراطي. وجود سلطة تنفيذية وفق جهاز يمكنه القيام بهذه الصلاحيات يكون من اختيار الشعب. وجود سلطة قانونية (القضاء) لتطبيق هذه القوانين.²

-الحكم الذاتي **Autonomy** : وهو قدرة الجماعة في بلد ما سنّ القوانين بنفسها، سياسياً هو استقلال ذاتي وهو وضع الجماعة حين يكون لها الحق في تنظيم شؤونها بنفسها في ظروف وحدود معينة.³

¹ مفهوم الحكم الذاتي في القانون الدولي العام والقانون الدستوري > <https://www.mohamah.net> > law

² نفس المرجع.

³ صالح، مصلح أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 57

ويعرف حسب قاموس **LAROSSE** " هو حرية البلد أن تحكم نفسها بنفسها أي تحكم بذاتها هي التي تسن القوانين والتشريعات لتنظيم هياكلها. بمعنى الاستقلال وامكانية الحرية الذاتية للأشخاص.⁴

فمفهوم **الحكم الذاتي الداخلي** "Autonomie Interne" يعد من الانظمة أو جهاز قانوني وسياسي مكون من قواعد القانون الدستوري للدول، يتميز أنه نظام لا مركزي، يكون فيه الاعتراف لإقليم من مميزاته القومية، العرقية داخل الدولة بالاستقلال في إدارة شؤونه تحت إشراف ورقابة السلطة المركزية. ولهذا فهو في نطاق القانون الداخلي أسلوب للحكم والإدارة في إطار الوحدة القانونية والسياسية للدولة.

بالتالي تعد المؤسسة في ظل الحكم الذاتي مستقلة في حكم إقليمها بعيدا عن المركزية في اتخاذ القرارات الخاصة بها. يضمن لها ذلك الدستور الداخلي والدولي.

لكن قد تكون هناك مشكلات في هذا النوع من الحكم التي تظهر في الاستغلال الكامل للموارد الطبيعية والحساسة (الثروات الطبيعية والمعاجن...)، التي تعرف تفاوض بين الدول التي تخضع للحكم الذاتي مع مستعمراتها.

مما يجعلها تعاني هذه الاقاليم من مشكلات كتداخل في صلاحيات تنفيذ القرارات مع السلطة المركزية في بعض الوظائف بين التشريع والتنفيذ، لعدد من المواد و الموارد. وهذا يجعل مؤسسات الدولة في ظل هذا الحكم تعيش مشكلات التسيير بين القرارات في ظل السلطة اللامركزية والسلطة المركزية في بعض منتجاتها ونشاطاتها مما تجعل حالات تأخر عمليات الانتاج والتطور للمؤسسة من خلال التبعية التي قد تقيد انجازاتها. تخلق بذلك مشكلات في التنفيذ وتشريع النصوص التي تصبح دائما في حالة من المطالبة لتعديل لكسب فرص أكثر.

⁴ Dictionnaire de FRANÇAIS , **LAROSSE** , Opcit, p :31

مفهوم الاحتكار: هي عملية اقتصادية يقوم بها الاشخاص قصد توفير كل ما يؤكل وادخاره وقت غلاته للبيع. حيث تمس بالحياة الاجتماعية للفرد وتلزمه على العيش في وسط أو بيئة تهدد استقراره وأمنه الغذائي وبالتالي تؤثر على طبيعة حياته الاجتماعية وقدراته.¹

مفهوم الاحتكار لغة: جاء في لسان العرب هو الحكر، بمعنى ادخار. هو جمع الطعام ونحوه مما يؤكل واحتباسه في انتظار وقت الغلاء به.

مفهوم الاحتكار اصطلاحاً²: هو الظلم والضرر الذي يلحق بالناس من خلال المعاملات الاحتكارية.

تعريف الاحتكار: هو حبس كل ما ينفع الناس والحيوان و الدولة من منفعة مادية ومالية أو عمل وحتى معرفة، والامتناع عن بيع هذه المادة وبذله حتى يغلو سعره بشكل فاحش غير السعر المعتاد. لسبب ندرته أو انعدام وجوده، مع شدة احتياج الناس والحيوان والدولة إليه.

- احتكار الشراء، **Monopoly** ، يقصد به "تحكم جهة واحدة في الصناعة أو السوق".²

تحتاج السلطة لتحقيقها من طرف من تخول له سواء في المجتمعات التقليدية والمجتمعات الحديثة بما تحتويه من مؤسسات الاجتماعية الى مصدر شرعي، أين نخذ مجموعة من التعاريف لمفهوم الشرعية.

-**مفهوم الشرعية:** مستقى من مفهوم التشريع **Législation** أي القانون الذي يسن من قبل أعضاء الهيئة التشريعية.³ تتمثل في السلطة التشريعية وهي "في العادة البرلمان أو مجلس

¹ عصام عمر مندور، الاحتكار والتطبيقات المعاصرة بين الاقتصاد الاسلامي والوضعي دراسة للأسباب والاثار والعلاج، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، العدد الثاني يونيو 2016، السعودية، ص 122

<https://csj.journals.ekb.eg> .

² المرجع نفسه، ص123

² صالح، مصلح أحمد، مرجع سابق، ص348

³ مرجع نفسه، ص309

النواب ويتضمن هذا حق اقتراح القوانين وتعديلها. كما هناك نوع من التشريع الاداري الذي يتم من قبل الهيئات الادارية العامة.

فمفهوم الشرعية،" تعني التزام النظام والقائمين على السلطة بالأهداف والقيم الاساسية والمبادئ العليا للمجتمع. اي ممارسة السلطة لا تتعارض مع القيم والمبادئ الاساسية للمجتمع.

أما مفهوم المشروعية تقاس بمدى التزام السلطة السياسية بالنظام القانوني(سيادة القانون)⁴

خاتمة:

بالأخير تعتبر المؤسسة المجال الاجتماعي الذي ينشئ فيه الفرد سواء كان هذا المجال تربوي تعليمي أو علمي أو مهني كما قد يكون مجال للعمل الخيري و النشاط الربحي. هذا وقد حظيت الدراسات حول مفهوم المؤسسة وأنواعها في مختلف العلوم الاجتماعية والانسانية. لكن تبقى الدراسات والتحليل السوسيولوجي يقتصر على الدراسة على مستوى التحليل الكبرى عند الاتجاه البنائي الوظيفي خاصة و دراسته دراسة سوسيولوجية لنظام الاجتماعي و طبيعة المؤسسات التي تعمل تحت وعائها تحمل هذه المؤسسات في شكل تمثلات ونظم اجتماعية كل المصادر التي تنسجها المجتمعات سواء التقليدية تو المجتمعات الحديثة و تتمثل في مؤسسات اجتماعية نابعة من المعتقدات والقيم التي يعيش وانتجها المجتمع في مكان وزمان معين.

بحيث توضع القيم والثقافات والمعايير والقواعد المنظمة لمؤسسات المجتمع التي تضبط علاقاتهم وتتابع سلوكياتهم. كما ان هذه المجتمعات تنتج مؤسسات يتفاعل من خلالها الافراد من خلال استغلال الموارد الطبيعية لتحقيق غايات ربحية بالاضافة الى مؤسسات التربية التي تعمل على المحافظة على النسق واستمراريته.

⁴ مفهوم السلطة وشرعيتها : اشكالية المعنى والدلالة <https://sj.sulicihan.edu.krd>